نبوءة الأوديسة
الدرس الخامس :
مصير الضَّالين

حقيقة مذهلة: تلقى سكان بومبي وهيركولانيوم العديد من التحذيرات. ففي حوالي عام 62 بعد الميلاد، تعرضت هاتان المدينتان الإيطاليتان السياحيتان، المشهورتان بين الجنود الرومان بسبب ثرواتهما ووسائل ترفيهَهُما الفاسدة، لزلزال عنيف. وعلى مدى السنوات السبع عشرة التالية، حدثت هزات إضافية حول البركان، حتى إن بعض الينابيع جفت. ثم في عام 79 ميلادياً، ثار البركان بشكل مدمر، مما أدى إلى دفن المدينتين تحت الرماد والصخور البركانية. لقي الآلاف حتفهم، وبقيت بومبي وهيركولانيوم مجمدتين في ثنايا الزمن لمدة 1600 عام تالية. وبدأت أعمال التنقيب في عام 1748، كاشفة بوضوح عن نمط الحياة في روما خلال فترة الاضطهاد الشديد الذي تعرَّض له المسيحيون.

في تلك المدن، تم ملء التجاويف الغريبة الموجودة في طبقات الرماد بالجص، وعندما تم اكتشافها من خلال عمليات الحفر والتنقيب، كشفت عن الأشكال المشوهة للجثث التي كانت مدفونة في الرماد المتصلب. تخبرنا نبوات الكتاب المقدس أن يومًا آخر من الدينونة العظيمة يقترب، حيث "يمطر الله نارًا وكبريتًا" على كل الخطاة الهالكين: "نَارًا وَكِبْرِيتًا، وَرِيحَ السَّمُومِ نَصِيبَ كَأْسِهِمْ" (مزمور 11: 6). "وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ" (رؤيا 20: 15).

كثيرون اليوم في حيرة شديدة بشأن ما يُعلّمه الكتاب المقدس حقًا فيما يتعلق بمعاقبة الأشرار. إن سوء فهم هذا الموضوع قد يشوّه فكرك ومفهومك عن الله تشويهًا خطيرًا. لذا، فلنلجأ إلى كلمة الله لنكتشف الحق الكتابي المتعلق بموضوع نار الجحيم...

حقوق الطبع والنشر © 2024 بواسطة.Amazing Facts International جميع الحقوق محفوظة.

P.O. Box 1058, Roseville, CA 95678 | amazingfacts.org | 800-538-7275

الآيات مُقتبسة من الكتاب المقدس المترجم إلى العربية من اللغات الأصلية - نسخة فان دايك - دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

عندما ترى فراغاً، استخدم كتابك المقدس للبحث عن الكلمة المفقودة وضعها في الفراغ.

1- ما هما المدينتان اللتان يقدمهما الكتاب كمثال على هلاك الأشرار؟

بطرس الثانية 2: 6 وَإِذْ رَمَّدَ مَدِينَتَيْ _____ وَ _____ ، حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالانْقِلاَبِ، وَاضِعًا عِبْرَةً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا.

يهوذا 1: 7 كَمَا أَنَّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ ... جُعِلَتْ عِبْرَةً مُكَابِدَةً عِقَابَ _____ أَبَدِيَّةٍ.

ملاحظة: أهلك الله هاتين المدينتين الشريرتين بـ"نار أبدية"، وهي نفس النار التي سيهلك فيها الأشرار في الجحيم. إلا أننا نعلم أن مدينتي سدوم وعمورة، اللتين كانتا تقعان بجوار البحر الميت، لا تحترقان اليوم.

2- متى سيهلك الأشرار في نيران الجحيم؟

رسالة بطرس الثانية 2: 9 يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ يُنْقِذَ الأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ، وَيَحْفَظَ الأَثَمَةَ إِلَى يَوْمِ _____ مُعَاقَبِينَ،

يوحنا 12: 48 اَلْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي _____

متى 13: 40 - 42 هكَذَا يَكُونُ فِي _____ هذَا _____ يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِي الإِثْمِ، وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ.

ملاحظة: في النصوص المذكورة أعلاه، يوضح الكتاب المقدس أن الأشرار سيُطرحون في النار عندما يُدانون في نهاية الزمان، وليس عند موتهم. وهذا يعني أنه لا أحد في الجحيم الآن. ومن العدل ألا يُعاقب أحد حتى يتم البت في قضيته في يوم الدينونة. وإلا فلماذا قال يسوع إنه سيأتي "ليجازي كل واحد كما يكون عمله"؟ (رؤيا 22: 12).

3- إذا كان الأشرار الذين ماتوا ليسوا في الجحيم بعد، فأين هم الآن؟

يوحنا 5: 28 و29 فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ _____ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ.

أيوب 21: 30 و32 إِنَّهُ لِيَوْمِ الْبَوَارِ يُمْسَكُ الشِّرِّيرُ. لِيَوْمِ السَّخَطِ يُقَادُونَ ... هُوَ إِلَى _____ يُقَادُ، وَعَلَى _____ يُسْهَرُ.

ملاحظة: تؤكد كلمات الوحي المقدسة أن الأشرار الذين ماتوا هم محفوظون في القبور حتى قيامتهم في نهاية الألف سنة (رؤيا 20: 5). سوف يسمعون صوت يسوع يناديهم فيخرجون من القبور، وليس من الجحيم.

4- ما هما الخياران الوحيدان المتاحان لجميع البشر؟

يوحنا 3: 16 لِكَيْ لاَ _____ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ _____ الأَبَدِيَّةُ.

رسالة رومية 6: 23 لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ _____ ، وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

ملاحظة: إن عقوبة الخطية ليست حياة أبدية في نار الجحيم، بل هي العكس تمامًا، الموت الأبدي **بنار** الجحيم. نحن جميعًا نموت الموت الأول (عبرانيين 9: 27)، إلا أن كلمة الله تخبرنا بأن الأشرار سيموتون "الموت الثاني" في "بحيرة النار"

(رؤيا 20: 14). من الموت الأول، يُقام الجميع إما لينالوا مكافأتهم أو عقوبتهم؛ أما الموت الثاني، فلا قيامة منه. إنه موت نهائي.

كما أن الاعتقاد بوجود مطهر أو مكان انتظار لا أساس له في الكتاب المقدس. فكلمة الله تعلمنا أن هناك خيارين فقط، ومصيرين محتملين، الحياة الأبدية أو الموت الأبدي (تثنية 30: 15).

5- ماذا سيحدث للأشرار في نار الجحيم؟

مزمور 37: 10، 20 بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ يَكُونُ الشِّرِّيرُ. تَطَّلِعُ فِي مَكَانِهِ فَلاَ يَكُونُ ... لأَنَّ الأَشْرَارَ _____ ، فَنُوا. كَالدُّخَانِ _____

ملاخي 4: 1، 3 فَهُوَذَا يَأْتِي الْيَوْمُ الْمُتَّقِدُ كَالتَّنُّورِ، وَكُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشًّا، وَ _____ الْيَوْمُ الآتِي ... وَتَدُوسُونَ الأَشْرَارَ لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ رَمَادًا تَحْتَ بُطُونِ أَقْدَامِكُمْ يَوْمَ أَفْعَلُ هذَا.

ملاحظة: سيفنى الأشرار فناءً تامًا في نار الجحيم، ولن يتبقى منهم سوى الرماد.

6- أين ستكون نار جهنم؟

بطرس الثانية 3: 10 يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ ... تَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ _____ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا.

رؤيا 20: 9 فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ _____ ، وَأَحَاطُوا بِمُعَسْكَرِ الْقِدِّيسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ. فَنَزَلَتْ _____ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ".

ملاحظة: الجحيم سيكون هنا على الأرض. فبحيرة من النار ستلتهم الكوكب الذي نعيش عليه.

7- هل سيكون الشيطان مسؤولاً عن نار جهنم؟

رؤيا 20: 10 وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ _____ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ.

ملاحظة: كلا! لن يكون الشيطان مسؤولاً عن نار جهنم على الإطلاق، بل سيتم إلقاؤه فيها. ستحوّله النيران في النهاية إلى "رماد على الأرض"، وبعد أن يتألم "ليلاً ونهارًا" بسبب دوره في التمرد الذي أثاره، سيهلك أخيرًا، ولن يوجد فيما بعد (مزمور 104: 35؛ حزقيال 28: 18 و19).

8- هل ستنطفئ نيران الجحيم يومًا ما؟

إشعياء 47: 14 هَا إِنَّهُمْ قَدْ صَارُوا كـ _____ أَحْرَقَتْهُمُ النَّارُ. لاَ يُنَجُّونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ يَدِ اللَّهِيبِ. لَيْسَ هُوَ _____ لِلاسْتِدْفَاءِ وَلاَ نَارًا لِلْجُلُوسِ تُجَاهَهَا.

ملاحظة: بعد هلاك الخطية والخطاة، ستنطفئ النار في النهاية. لن تظل نار جهنم مشتعلة إلى الأبد. فمن الواضح أن النار ستنطفئ في نهاية المطاف، لأن الرب يقول: "وَتَدُوسُونَ الأَشْرَارَ لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ رَمَادًا تَحْتَ بُطُونِ أَقْدَامِكُمْ" (ملاخي 4: 3). إن العذاب الأبدي في الجحيم سيجعل القضاء على الخطية أمرًا مستحيلًا. فخطة الله هي عزل الخطية والقضاء عليها، وليس إدامتها وإبقاءها إلى الأبد! رؤيا 21: 5 "هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!"

9- ولكن عندما يتحدث الكتاب المقدس عن 'النار التي لا تُطفأ'، أليس هذا يشير إلى أن نار جهنم ستستمر في الاحتراق إلى الأبد؟

متى 3: 12 وَسَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ، وَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى الْمَخْزَنِ، وَأَمَّا التِّبْنُ فَـ _____ بِنَارٍ لاَ تُطْفَأُ.

ملاحظة: كلا! إن النار التي لا تُطفأ لا يمكن **إخمادها،** لكنها **تنطفئ** بعد أن تحرق كل شيء. فعلى سبيل المثال، يحذر الوحي المقدس في إرميا 17: 27 شعب الله من عدم الأمانة، مشيرًا إلى أن الله سيشعل نارًا في أبواب أورشليم ستأكلها "ولا تنطفئ". والكتاب المقدس يصرح بأن هذه النبوة قد تحققت بالفعل! فالبابليون قد "أَحْرَقُوا بَيْتَ اللهِ، وَهَدَمُوا سُورَ أُورُشَلِيمَ وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ قُصُورِهَا بِالنَّارِ ... لإِكْمَالِ كَلاَمِ الرَّبِّ بِفَمِ إِرْمِيَا" (أخبار الأيام الثاني 36: 19، 21). لم تتوقف تلك النار عن الاشتعال حتى أنهت عملها المتمثل في حرق كل شيء، وبعد ذلك انطفأت. لكنها ليست مستمرة في الاشتعال اليوم، مع إن الكتاب المقدس يصفها بأنها "لا تُطفأ".

10- أليست عبارة "نار أبدية" توحي بالدوام وعدم الانتهاء؟

يهوذا 1: 7 كَمَا أَنَّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ ... جُعِلَتْ عِبْرَةً مُكَابِدَةً _____

ملاحظة: ينبغي أن ندع الكتاب المقدس يفسّر نفسه بنفسه. نرى في هذا النص أن سدوم وعمورة دُمِرَتَا بـ"نار أبدية" كمثال لتصوير الجحيم، ولكن تلك المدن الواقعة بقرب البحر الميت ليست مشتعلة الآن. لقد تحولت إلى رماد (بطرس الثانية 2: 6)، وهذا هو ما تفعله النار الأبدية. إنها أبدية في العواقب المترتبة عليها. (راجع الملحق الذي بعنوان 'الغني ولعازر' في نهاية هذا الدرس.) عندما نقرأ أن الأشرار سيُعَذَّبُون "إلى أبد الآبدين" في سفر الرؤيا الإصحاح 20 والعدد 10، أليس هذا دليلاً على استمرارية

11- العذاب ودوامه؟

يونان 2: 6 مَغَالِيقُ الأَرْضِ عَلَيَّ _____

ملاحظة: كلا. كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ (يونان 1: 17)، ومع ذلك قال "إلى الأبد". من المُحتمل أنه شعر وكأنها أبدية! الكلمة اليونانية المترجمة "إلى أبد الآبدين" في رؤيا 20: 10 هي "أيون" (aion)، وهي التي تُشتق منها كلمة "دهر". وغالباً ما تشير إلى فترة زمنية غير محددة، سواء كانت محدودة أو غير محدودة. تُستخدم عبارة "إلى الأبد" في الكتاب المقدس على الأقل 50 مرة للإشارة إلى شيء قد انتهى. ففي أحد المواضع، تصف عبارة "إلى الأبد" حياة العبد العبراني الأمين (خروج 21: 6)، وفي موضع آخر، فإنها تعني عشرة أجيال (تثنية 23: 3). وإذا كانت العبارة مستخدمة للإشارة إلى شخص ما، فإنها تعني "طوال فترة حياته" (صموئيل الأول 1: 22، 28).

12- هل النفس والجسد كلاهما يهلكان في الجحيم؟

متى 10: 28 وَلاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ _____ وَ _____ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ.

ملاحظة: يؤمن الكثيرون أن النفس خالدة ولا تموت أبدًا، لكن الله يقول مرتين، "النفس التي تخطئ هي تموت" (حزقيال 18: 4، 20). فوفقًا لما قاله الرب يسوع، سيَهلك الأشرار هلاكًا تامًا في نار جهنم، نفسًا وجسدًا على حدٍ سواء.

13- لمن تُضرم نار جهنم؟

متى 25: 41 اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لـ _____ وَمَلاَئِكَتِهِ.

ملاحظة: الغرض من النار هو القضاء على الشيطان وملائكته الأشرار والخطية. إذا رَفضنا التوبة والابتعاد عن وباء الخطية، فسيتعين علينا أن نَهلك بها، لأنه إذا لم يتم القضاء على الخطية، فإنها ستلوث الكون مرة أخرى.

14- كيف يصف الكتاب المقدس هلاك الله للأشرار؟

إشعياء28: 21 لأَنَّهُ كَمَا فِي جَبَلِ فَرَاصِيمَ يَقُومُ الرَّبُّ، وَكَمَا ... يَسْخَطُ لِيَفْعَلَ فَعْلَهُ، فَعْلَهُ الْغَرِيبَ، وَلِيَعْمَلَ عَمَلَهُ، _____

ملاحظة: لا يستطيع الله تحمل مجرد التفكير في إهلاك أولئك الذين يحبهم. "لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ ... وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ" (بطرس الثانية 3: 9). فهو يقول لهم باستمرار: "ارجعوا، ارجعوا عن طرقكم الرديئة!" "فلماذا تموتون؟" (حزقيال 33: 11). إن إهلاك الناس هو أمر غريب جدًا على طرق الله لدرجة أن نار جهنم يُطلق عليها "عمله الغريب". وحتى الخطاة الهالكون سيعترفون بأن رغبة الله الوحيدة كانت في خلاصهم (رومية 14: 11).

15- بعد أن يتم القضاء على الخطية والخطاة، ماذا سيفعل الرب يسوع لأجل أبنائه المؤمنين؟

بطرس الثانية 3: 13 وَلكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَ _____ جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ.

رؤيا 21: 4 وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَ _____ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ.

ملاحظة: سيؤسس الله سماوات جديدة وأرضًا جديدة على رماد هذا العالم المُطهَّر. وهو يعد بمنح الفرح والسلام وسعادة لا توصف لكل الكائنات الحية على مدار الأبدية.

16- هل ستعود مشكلة الخطية للظهور مرة أخرى؟

ناحوم 1: 9 لاَ _____ الضِّيقُ مَرَّتَيْنِ.

إشعياء 65: 17 لأَنِّي هأَنَذَا خَالِقٌ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، فَلاَ _____ الأُولَى وَلاَ تَخْطُرُ عَلَى بَال.

ملاحظة: كلا! الوعد مباشر ومحدد. لن تقوم الخطية مجددًا.

17- ما هو السؤال العميق الذي يطرحه أيوب عن الإنسان مقارنة بخالقه؟

أيوب 4: 17 أَالإِنْسَانُ _____ مِنَ اللهِ؟ أَمِ الرَّجُلُ أَطْهَرُ مِنْ خَالِقِهِ؟

ملاحظة: إذا تحول ابنك إلى قاتل متحجر القلب، هل ستشعر أنه يستحق العقاب؟ من المحتمل أنك ستشعر بذلك. ولكن هل سترغب في بقائه في النار، وهو يتألم في عذاب رهيب، حتى ولو ليوم واحد فقط؟ بالطبع لا. لن يمكنك تحمل ذلك. ولا

يستطيع الرب المحب الرؤوف أن يتحمل رؤية أولاده يتألمون ويتعذبون بهذه الطريقة. سيكون ذلك أسوأ من أسوأ فظائع الحرب بأكملها.

هل يتناسب هذا مع صفات الله؟ بالطبع لا! إن العذاب الأبدي في الجحيم يتعارض تمامًا مع صفات الله ومحبته وعدله، وسيكون أمرًا لا يطاق بالنسبة له.

ما استجابتك

إن الرب يسوع يريدك، أكثر من كل شيء آخر، أن تعيش في مملكته الجديدة المجيدة. وهو يتوق لسكناك في المنزل الذي أعده لك. فهل تقبل العرض الذي يقدمه لك الآن؟

الجواب: _____

دراسة إضافية
الغني ولعازر

يلجأ الكثيرون إلى مَثل الغني ولعازر في محاولة منهم لإثبات أن الناس يذهبون مباشرة إلى السماء أو إلى الجحيم بعد موتهم. إلا أن ذلك لم يكن هو الهدف الذي أراده يسوع من هذه القصة. الكلمة التي استخدمها يسوع للإشارة إلى "الجحيم" هي "هاديس"، وهو المكان المخصَّص للعذاب في الأساطير اليونانية. وكل اليهود المستمعين كانوا على دراية بأن الرب يسوع كان يستخدم أسطورة مشهورة في ذلك الحين ومعروفة لديهم لتوضيح نقطة معينة. وإذا أمعنا النظر في الأصحاح 16 من إنجيل لوقا والأعداد 19-31، سنكتشف سريعًا أن هذا المثل مليء بالرموز التي لم يكن القصد منها أن تُفهم بصورة حرفية.

على سبيل المثال ...

- هل يذهب جميع المخلَّصين إلى حضن إبراهيم؟ كلا.
- هل سكان السماء والجحيم سيخاطبون بعضهم البعض؟ كلا.
- وهل يمكن لقطرة ماء أن تُبرّد لسان شخص يحترق في الجحيم؟ كلا.
- وهل إبراهيم هو من يقرر مَن يذهب إلى السماء ومَن يذهب إلى الجحيم؟ كلا.

إذن، لم يقصد الرب يسوع على الإطلاق أن يُستخدم هذا المثل للتعليم بأن الناس يذهبون مباشرة إلى السماء أو إلى الجحيم عندما يموتون - فكيف يحدث ذلك في المقام الأول إذا كان يوم الدينونة العظيم لا يزال في المستقبل؟ وفي يوحنا 12: 48 نقرأ: "اَلْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ".

إذن، فما هو القصد أو المغزى من هذا المثل؟

لقد كان الرجل الغني في هذا المثل رمزًا للأمة اليهودية التي كانت تتنعم بقراءة أسفار الوحي المقدسة وتفسيرها، بينما كان لعازر، الذي يمثل الأمم، يعاني من الجوع الروحي ويتوق لكلمة الله. وقد اختتم يسوع المثل بقوله: "إذا لم يسمعوا من موسى والأنبياء، فلا يُصدقون حتى وإن قام واحد من الأموات" (لوقا 16: 31). وبالفعل فقد أقام الرب يسوع في وقت لاحق رجلاً يُدعى لعازر من الموت، ورغم ذلك لم يُصدِق معظم قادة اليهود (يوحنا 12: 9–11).